الملتقى الدولي :جهود علماء الغرب الإسلامي في تنزيل النص القرآني على الواقع.

من تنظيم: جامعة الشهيد حمو لخضر_ الوادي.

معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين.

المنعقد: 21/22ربيع الثاني/1444ه، الموافق لــ: 15/15نوفمبر/2022م

عنوان المداخلة: تنزيل النص القرآني عند محمد عبد الكريم الجزائري من خلال تفسيره توجيهات القرآن الكريم.

من إعداد الباحثة: سلسبيل نصيرة.
salsabil9715@gmail.com
المشرف: د. هشام شوقي
h.chougui84@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

تنزيل النص القرآني عند محمد عبد الكريم الجزائري من خلال تفسيره توجيهات القرآن الكريم.

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يظلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

أنزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وخاتمهم، ليكون معجزة خالدة إلى يوم الدين، ويكون السراج المنير للمسلمين في كل زمان ومكان، وتعهد بحفظه من كل تحريف قد يصيبه، قال تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإنسان23

فلما كان القرآن الكريم آخر الكتب السماوية ودستور حياة للبشر، حاول المفسرون في كل زمن خوض غمار القرآن والغوص في أسراره لاستخلاص الرؤى الشاملة للقرآن الكريم للمشاكل المعاصرة له.

ومن هؤلاء الأعلام المفسر الجزائري محمد عبد الكريم الجزائري الزواوي، الذي أبدى اهتماما واضحا بالقضايا المعاصرة في مؤلفاته، والتي من بينها تفسير " توجيهات القرآن الكريم". ورغم جهوده الكبير في ربط الواقع المعاصر بالدين الحنيف، إلا أن كثير من الناس يجهلون شخصه وكتاباته، لذا سنحاول من خلال مداخلتنا هذه للإجابة عن الإشكال التالي:

ما ملامح تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري من خلال تفسيره "توجيهات القرآن الكريم"؟

أهمية البحث:

1. التعريف بمفسر جزائري معاصر مغمور.
2. تسليط الضوء على أحد إسهامات العلماء الجزائريين في مجال التفسير.
3. الاطلاع على بعض أراءه تجاه بعض القضايا المعاصرة.
4. إبراز مدى اهتمام محمد عبد الكريم بواقع أمته.

5. التعرف على طرق عرض المفسر للقضايا المعاصرة، وكيفية ربطه للوقائع بالآيات القرآنية.
6. التأكيد على صلاحية القرآن لكل زمان ومكان.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة تحدثت عن تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري.

المنهج المتبع:

استعملنا المنهج الاستقرائي الجزئي، وذلك في تتبع المواضع التي أسقط المفسر فيها الآيات على الواقع، متبوعا بتحليل أقواله وتنزيلاته.

خطة البحث:

مقدمة:

المطلب الأول: التعريف بمحمد عبد الكريم الجزائري وتفسيره.

الفرع الأول: التعريف بمحمد عبد الكريم الجزائري.

الفرع الثاني: التعريف بتفسير توجيهات تفسير القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع تنزيل النص عند محمد عبد الكريم الجزائري وأشهر ألفاظه.

الفرع الأول: أنواع تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري.

الفرع الثاني: بعض الألفاظ الدالة على تنزيل الآيات على الواقع الجزائري.

الفرع الثالث: مجالات تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري.

المطلب الأول: التعريف بمحمد عبد الكريم الجزائري وتفسيره.

الفرع الأول: التعريف بمحمد عبد الكريم الجزائري

ولد العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري 25 أفريل من سنة 1924 م بـــ "زمورة" العلم والثقافة، ولاية برج بوعريريج، توفيت أمه وهو رضيعا، ثم والده وهو لم يتجاوز السادسة من العمر.

بدأ دراسته الأولى في كتاتيب برج زمورة على يد الشيخ **العربي كشاط** ولكن دراسته الأكاديمية انطلقت بعد، زواجه وعمره 20 سنة على يد العلامة الجليل **عمر بن أبي حفص الزموري** رحمه الله ، درس على يده بعض المتون، ثم تلقى علوم الفلك على يد الشيخ **عبد المالك الأخضري** .

عايش الحقبة الاستعمارية بكل تفاصيلها، حيث سافر إلى تونس أين مكث هناك سنة واحدة، بجامع الزيتون ، ثم سرعان ما قرر العودة إلى الجزائر، أين زاول التعليم في الطورين الابتدائي والثانوي. تحصل على الماجستير ثم على الدكتوراه في الأدب العربي. بعدها سافر إلى باريس كداعية لمدة 30 سنة . ألف أكثر من 60 مؤلفا بين التأليف والتحقيق والترجمة في شتى المجالات، أهمها:

- التفسير « توجيهات القرآن العظيم ».
- وسيرة المصطفى ﷺ « العبر والأحكام في حياة محمد عليه الصلاة والسلام ».

جلب له بعض كتبه متاعبا لصراحتها وجرأتها ، نذكر منها:

- الثقافة ومآسي رجالها.
- المقري وكتابه نفح الطيب وهي رسالة الدكتوراه.
- سلسلة في ميزان الإسلام.
- الحكم الشرعي لزواج المسلم من غير المسلمة، وزواج المسلمة من غير المسلم.
- تبديل الجنسية، ردة وخيانة.
- مساجد الضرار من جديد.
- فضائح تكشفها فخاخ الديمقراطية في الجزائر.

كما له مؤلفات أدبية عديدة منها ديوان كشف الستار، كتاب دمعة الجزائر الذي أحرقه الاستعمار كما قال مؤلفه ، وهو قصائد شعرية ثورية وروايات تمثيلية وقصص أدبية.

كما حقق العديد من الكتب منها:

- إتحاف المنصفين والأدباء لحمدان بن عثمان.
- بهجة الناظر لعبد القادر المشرفي.
- رسالة الإمام مالك بن أنس إلى الخليفة هارون الرشيد.
- الاكتراث في حقوق الإناث، محمد بن خوخة الجزائري...

وترجم عدة كتب:

- ترجمة مذكرات حمدان بن عثمان خوخة الجزائري.
- ترجمة محاضرة القرآن والعلوم الحديثة للدكتور موريس بوكاي.
- ترجمة كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوخة الجزائري.

أثنى عليه معاصروه وأقرانه[1]؛ منهم:

1) قال عنه أبو القاسم سعد الله:" والدكتور عبد الكريم ليس غريبا عن التحقيق ولا عن الثقافة الوطنية فهو بثقافته الواسعة وتجاربه في ميدان تحقيق المخطوطات خير مؤهل لنشر هذه الآثار العلمية"[2].

2) وقال عنه سعدي بزيان: "كل ما أوردته من حديث ومواقف للدكتور محمد بن عبد الكريم، فهو وجه منير ومثقف في الثقافة الجزائرية وقد ظل وفيا للجزائر وجل ما حققه في التراث فهو عن التراث الجزائري، وفي مقدمتها المرآة "[3].

وقد تولى التدريس والتعليم بمختلف المناطق بالجزائر منذ 1948م، ولمدة عشرين عاما، شرقا وغربا ووسطا، وعمل في المكتبة الوطنية في قسم المخطوطات، وبعد رحلة طويلة بين تونس وبيروت

---

[1] الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري بأقلام العلماء والأساتذة والباحثين، بن سعيدي سمير، جامعة جيجل،العدد4،جوان 2021. 157-159.

[2] فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، ت: محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية لنشر الكتاب، د.ن، ص4.

3 وقفة مع المثقف الجزائري الراحل د. محمد بن عبد الكريم الجزائري (1912/ 2024) بمناسبة صدور أعماله الكاملة عن «دار الوعي» بالجزائر، **سعدي بزيان**،https://elbassair.dz/14047، 2022/10/30/03:22.

وتركيا وباريس استقر الدكتور رحمه الله أخيرا ببلده وأشرف على عديد الرسائل الجامعية، لم يقعده المرض ولا ضعف البصر عن الاجتهاد والتأليف والمراجعات.

لقي ربه صبيحة الجمعة التاسع نوفمبر 2012 م بسطيف، متأثرا بمرض الربو، ودفن رحمه الله بمسقط رأسه بزمورة.[4]

[4] ينظر: توجيهات القرآن الكريم، محمد عبد الكريم الجزائري، مؤسسة المعالي للنشر والإعلام،ط1، 2013م ،403/1. الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة، سمير بن سعدي، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،العدد9، سبتمبر 2018.

الفرع الثاني: التعريف بتفسير توجيهات تفسير القرآن الكريم.

ألف محمد عبد الكريم تفسيرا تحت عنوان "توجيهات القرآن الكريم"، من سبع مجلدات، أفرد الأول منها لمباحث علوم القرآن، فيما خصص الستة الآخرين لتفسير السور حسب ترتيبها المصحفي.

تميز التفسير بتبويب وتنظيم فريد:

1) يقدم للسورة بتعريف مختصر يذكر فيه: اسمها، مكية أو مدنية، عدد آياتها، قال: "سورة البقرة مدنية إلا آية 281 فإنها نزلت في حجة الوداع. وهي مائتان وست وثمانون آية"[5].
2) يقطع السورة لعدة مقاطع دون أن يضع عنوان للمقطع .
3) بعد ذكر الآيات، يعنون "شرح المفردات"، ويفرده لشرح غريب المقطع، ويتجاوزه إن كان المقطع خاليا من الغريب[6].
4) ثم يعنون "مجمل المعنى" ويقدم فيه التفسير العام للمعنى، واختلف صنيعه ابتداء من سورة غافر، فدمج بين العنوانين وصار "شرح المفردات مع مجمل المعنى"[7].
5) ثم تأتي " التوجيهات"، وهي بمثابة مساحة يستغلها المفسر لذكر سبب النزول، والأحكام الفقهية، والتنزيلات على الواقع، واختلاف المفسرين وغيرها.
6) غلب على تفسيره التفسير بالمأثور إذ لا يكاد يخلو له قول إلا واستد عليه بنظائر من الآيات، أو بحديث أو أثر، فإن لم جد استعان بأقوال العلماء والمفسرين من قبله.
7) "الأسلوب السهل الممتنع الذي اعتمد عليه المفسر فهو يناسب المجتهدين والباحثين الراسخين، ويناسب أيضا الدارسين في بدايات الأبحاث والتعمق في الدراسات القرآنية، والقارئ العادي الذي يبحث عن فهم عملي لكتاب الله من غير مشقة في الوصول للمراد"[8].

المطلب الثاني: أنواع تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري.

---

[5] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق، 32/2.
[6] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،235/5.
[7] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق، 509/6.
[8] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق، 5/1.

سنتناول في هذا المطلب الألفاظ التي استعان بها محمد عبد الكريم في تنزيل الآيات، والمجالات التي طبق فيها تنزيلاته.

الفرع الأول: أنواع تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم .

قبل التطرق لأنواع تنزيل الآيات على الواقع سنتحدث عن تعريف "تنزيل الآيات على الواقع" كمصطلح:

عرفه عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر بـــ :"هو مقابلة الأحداث المعاصرة للمفسر بما يشاكلها في كتاب الله تعالى، سواء كانت مقابلة تامة أو جزئية أو مخالفة لما علي الآية"[9].

وعُرف أيضا: هو ترتيب ووصل بين الوحي والواقع على معنى تبيين المسالك والكيفيات التي يأخذ بها الوحي مجراه نحو الوقوع، ويأخذ بها الواقع مجراه نحو التكيف بالزامات الوحي.[10]

ويمكن تعريفه بقولنا: هو إسقاط المفسر المؤهل المدرك للواقع، للآيات القرآنية الكريمة على مستجدات العصر ونوازله، بهدف استخلاص رأي الشارع فيها ومعالجة المشكلة.

أن يكون من أهل العلم الشرعي متمكن من فهم الواقع، وفهم حكم الله في الآيات المراد تنزيلها، فيكون على دراية تامة بمعاني الآيات ومقاصدها، دون أن يخضِع المفسر الوحي لمتغيرات الواقع أو يخضَع للهوى أو التعصب المذهبي والعقدي، ويكون على دراية أيضا بالواقع ومتطلباته، بالإضافة إلى معرفة التعليل المشترك بين النازلة ودليلها المناسب لها.

كما يجب أن ينتبه المفسر المتصدي للتنزيل على الواقع، أن الأحكام الثابتة والقطعية، والأحكام التعبدية التي لا مجال للرأي فيها ولا للاجتهاد، وكذا الأمور العقيدة لا تتغير مع الزمان والمكان[11].

---

[9] تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،ط2006،1م ،ص33.

[10] خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع ، النجار، هيرندن- فيرجينيا -الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3/ 1420ه، ص115.

[11] ينظر: منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه "التفسير والبيان لأحكام القرآن، خديجة سائر الرشيدي،رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، 1441ه ،131/121.

أما عن أنواع تنزيلات النص القرآني عند محمد عبد الكريم ؛ فهي نوعان:

تنزيل صريح:

ذلك بأن يصرح المفسر بتماثل ما تصفه الآية الكريمة وواقعهم المعاش، ويستخلص حكما مقررا أو نتيجة حتمية لخبر مذكور. وعرفه الضامر بقوله: "أن يصرح المفسر بأن معنى هذه الآية حاصل في زمنه وواقعه فيعبر عنها أثناء تفسيره"[12].

"أن يبّين المفَسر أن معنى الآية أو حكمها منطبق على واقعه، وواقعه داخل فيها"[13].

ومثال ذلك ما ذكره محمد عبد الكريم عند تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾ال بقرة:471.

قال مفسرنا: "أن هذه الآية تنطبق على كل من كتم الحق مختارا وباع الباقية بالفانية وفرّط بالدعوة إلى الله نزولا عند رغبة نفسه وشهوة هواه، وبدافع ما يتقاضاه من حقير سحت دنياه، الذي طالما أعماه عن إبصار الحق وأصماه"[14].

تنزيل خفي:

هو أن يعي المفسر نازلة من نوازل عصره لكن لا يصرح بتطابقها مع الآية وإسقاطها عليها، بل يكتفي بذكر الحكم والتفصيل فيه تفصيلا يذهب اللبس عن القضايا المستجدة ويجعلها واضحة بينه.

---

[12] تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، مصدر سابق،ص71.

[13] منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه "التفسير والبيان لأحكام القرآن، خديجة سائر الرشيدي ،ص133.

[14] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،236/2.

وعبر عما يقاربه الضامر بتنزيل التلميح، وجعله خاصا بالتنزيل في حالة تردي الأوضاع السياسية وترصد الحكام بالعلماء والبطش بهم، حيث قال: "هو أن يشير المفسر إلى معنى هذه الآية حاصل في زمنه وواقع دون أن يصرح بذلك بل يورده على سبيل التعريض والتلميح"[15].

ومثال التنزيل الخفي عند محمد عبد الكريم، ما ذكره في توجيه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران:20 ، قال: "أن محاجة الكافرين والملحدين ومجادلتهم في دي في دين الله قد لا تجدي المسلمين نفعا، ولا يرجى منها ارعواء المعاندين و المخاصمين؛ إذ كان كفرهم وإلحادهم عن عناد مستمر، ونكران للحق المبين، ومع ذلك فالمسلمون مطالبون بمجاراتهم ودعوتهم إلى دين الله الحق بالحجة والعقل والمنطق وأدلة الإقناع وإظهار محاسن الإسلام لهم"[16].

ذلك والله أعلم رد لما تعيشه الساحة من كثرة السجالات والمناظرات التي لا فائدة منها سوى تظليل الناس ومحاولة فتنتهم، بطرح شبهاتهم وأباطيلهم بدعوى البحث عن الحق.

---

[15] تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، مصدر سابق،ص72.

[16] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،25/3.

الفرع الثاني: بعض الألفاظ الدالة على تنزيل الآيات على الواقع.

وظف المفسر العديد من العبارات أثناء إسقاطه لبعض الآيات على واقعه، في محاولة منه لاستنباط أحكام شرعية أوسنن كونية أخبر عنها القرآن الكريم، من شأنها أن تحسن حال المسلمين وتصلحه انطلاقا من نظرة قرآنية. ومن العبارات المستعملة، نذكر ما يلي:

1. وهي مشاهدة للعيان في زماننا الحاضر:

وهي من أقوى العبارات الصريحة في ربط الآيات بحاضر المفسر ووقائعه، ومثال ذلك: استخدامها في قوله:" وهي مشاهدة للعيان في زماننا الحاضر عندما نرى حكومة إسرائيل تسرع إلى افتداء يهودي واحد بأكثر من ألف مسلم"[17].

2. عصرنا الحاضر:

وهي كذلك من العبارات الصريحة الدالة على تنزيل الآيات على عصر المفسر، ومثاله قوله:" وأكثر من هذا أننا مازلنا في عصرنا الحاضر نسمع ونرى استمرار الحوار الجاري بين القساوسة المسيحين والمتعالمين من علماء المسلمين الرسميين في شأن صحة العقيدتين، واعتراف كل فريق منهما بصحة عقيدة الفريق الآخر"[18].

3. تنطبق الآية:

ومثال استعمال هذه الجملة في الدلالة على التنزيل، قوله:" أن هذه الآية تنطبق على أدعياء التصوف الذهني والاستنباط العقلي، فيدّعون بذهنهم الجوال وعقلهم القوال، أنهم استطاعوا أن يصيبوا هدفهم المرغوب"[19].

---

[17] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،126/2.

[18] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،182/2.

[19] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،144/4.

4. مُشاهد:

هذه المفردة ليست في قوة ما قبلها، لكن توحي بمعاصرة المفسر لأحداث أخبرت عنها الآيات القرآنية منذ قرون، ومثال ذلك:" أن السحر مضر بالساحر والمسحور معا، وليس فيه أيّة فائدة لأي منهما وهو مؤثر في المسحور حسبما توارت به الآثار والأخبار وحسبما هو مشاهد بين الناس زمانا ومكانا"[20].

5. زمانا ومكانا:

وهي عبارة دالة على استصحاب الحال والحكم المنصوص عليه في الآية إلى زمن المفسر وما بعده، وغالبا ما يكون معالجة لواقع معاش، أراد المفسر من خلال استصحابه تذكير الناس وتنبيههم، مثاله :"والخطاب عام وشامل لجميع المكلفين والمكلفات زمانا ومكانا"[21].

6. سائر الأجيال:

وهي من العبارات خفية الدلالة على تنزيل الآيات على مستجدات عصر المفسر، ومثالها: " وأن الله تعالى سمى اليهود قتلة لرضاهم بفعل أسلافهم، وإن كان بينهم نحو سبعمائة سنة. وليقس هذا على سائر الأجيال"[22].

7. استعمال ألفاظ معاصرة

وقد يستعمل المفسر بعض الكلمات المتداولة في عصره، في ضرب الأمثلة تدليلا منه على إلحاقها بحكم الآية ومن هذه الكلمات: "دول المسلمين"[23] "صداقة بين الدولتين"[24]، "رشاوي سافرة"[25]، "السبحة "[26]، "فتصير لفظة سيد سي ولفظة سيدة ست"[27]، "القرعة"[28] وغيرها من الألفاظ.

---

[20] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،149/2.
[21] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،238/2.
[22] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،195/3
[23] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،181/2.
[24] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،181/2.
[25] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،272/3
[26] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،207/3.

الفرع الثالث: مجالات تنزيل الآيات على الواقع عند محمد عبد الكريم الجزائري:

كان محمد عبد الكريم الجزائري لا يفوت فرصة للحديث عن أي خلل أصاب الأمة الإسلامية، أو عن حكم شرعي ألحت الحاجة إلى إعادة التذكير به خاصة ذاك الذي تناسته الشعوب وغفلت عنه. وهو في ذلك تارة يعبر عن القضايا المعاصرة تصريحا فينتقد الحال ويقترح الحلول، وتارة يلمح إلى الإرشادات دون تمحيص للحال.

فالمتأمل لتفسيره يلحظ تنوع المجالات التي حضت باهتمام اصلاحي تبليغي لدى د. محمد عبد الكريم، ومن أبرز هذه المجالات، ما يلي:

المجال الحربي:

اهتم المفسر باستخلاص بعض الأحكام من آيات الغزوات والأخبار، التي اهملها معاصروه في تعاملاتهم مع العدو، ومن بينها، التعامل مع الأسرى فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ال بقرة:85. حيث انتقد التخاذل العربي اتجاه الأسرى المسلمين في فلسطين وغيرها، وتناسيهم الحكم الشرع القائل بالمسارعة في افتداء الأسرى وفكهم من قبضة العدو، في مقابل تمسك بني إسرائيل بتشريعهم، ومحاولتهم المستميتة في تحرير الأسرى في أقرب الآجال، حيث قال: إن إنقاذ الأسير وفك أسره كان واجبا شرعيا عند بني إسرائيل ولذلك قد كانوا حرصين كل الحرص على إنقاذ كل من وقع منهم في الأسر ولو كلفهم ذلك ما كلفهم من دفع أموال كثيرة وتعويضات ثمينة في مقابل إنقاذ يهودي واحد، لما جاء في التوراة إنك لن تجد مملوكا من بني إسرائيل إلا اشتريته فأعتقه، وهذا الأمر ما يزال معمولا به في شريعة بني إسرائيل إلى يوم يبعثون، وهذه الحقيقة منطبقة عندهم إلى أبد الآبدين وهي

---

[27] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،50/3.

[28] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،54/3.

مشاهدة للعيان في زماننا الحاضر عندما نرى حكومة إسرائيل تسرع إلى افتداء يهودي واحد بأكثر من ألف مسلم قد وقعوا أسرى في قبضتها ونشاهد عكس ذلك، عندما نرى آلاف المسلمين لا يزالون أسارى في قبضة حكومة إسرائيل. ونرى دول مسلمة لم تحرك ساكنا لإنقاذ أبناء مِلتهم، مع أن الشريعة الاسلامية توجب عليهم ذلك وتفرضه فرضا كفائيا[29].

قرن المفسر هنا الواقع المشاهد من حال المسلمين وحال اليهود مذكرا لهم بالحكم الشرعي في محاولة منه، لشحذ الهمم العربية الخاملة، وإيقاظ الضمير القومي الإسلامي في نفوس حكامها العملاء.

فمن أعظم ما يُنصر المظلومون به، فِكاكُ الأسرى المسلمين من أيدي العدو؛ إما بالجهاد أو بالفداء، وقد أَعْظَمَ العلماءُ ذلك، وجعل الله لهم نصيبا من مال الزكاة "وفي الرقاب"، فيدخل في ذلك فك الأسرى المسلمين من الكفار، يعني: لو أن الكفار أسروا أحدًا من المسلمين، وأعطيناه من هذا المال الذي تصدق به عمر لكان هذا صحيحًا كما نعطيهم من الزكاة[30].

وأرجع المفسر حالة الضعف والهوان التي عليها المسلمون اليوم إلى خوفهم من الموت، فعند توجيه لقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۛ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة:95_96.

قال: "كان المسلمون يطلبون الموت في سبيل الله، فتوهب لهم الحياة المرضية عند الله، وهذا ما يعاكس تماما ما عليه المسلمون في العصر الحاضر، حيث أصبحوا مضربا في الخوف والجبن عند اليهود أنفسهم، بعد أن كان أسلافنا يضربون المثل باليهودي في الخوف القاتل والجبن المستذل...هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أننا نحن معشر المسلمين المستسلمين قد أمسينا أحط الناس خلقا وأحقرهم مطلبا وأضيعهم دينا، وأحرصهم على الحياة الفانية "[31].

---

[29] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،126/2.

[30] ينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (2/ 172)، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية (4/ 282)

[31] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،139/2

في مجال الأحكام:

كان للمجال الديني التشريعي حيز من تفسير توجيهات تفسير القرآن، حيث حاول المفسر تصريحا وتلميحا إبراز الأحكام الشرعية التي تناساها المجتمع، أو غُيبت قصرا بإحلال القوانين الوضعية محل التشريعات الإسلامية، بغض النظر عن الأهداف المعلنة والخفية، فكلها شر محض حل على الأمة الإسلامية.

وقد أشار محمد عبد الكريم إلى ذلك عند استخلاصه درر قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ ال بقرة: 86.

فقال: "إن العمل ببعض ما جاء في الكتب السماوية وإهمال العمل بالبعض الآخر، يعد تعطيلا لها وكفرا بما أنزل الله. وهذا أمر شائع مشاهد في جل الشعوب الإسلامية وهو فاش مطبق في جميع دولهم التي استعاضت عن أحكام الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية والبيانات الشيوعية وباعت العيون الصحيحة بالعور"[32].

وإنما استحلوا استبدال أحكام الشريعة بالقوانين الوضعية بحجة تشعب القضاء الإسلامي لوجود الحكم بالمذاهب الْمختلفة، وعدم تنفيذ الأحكام غالبا، مع قسوة الأحكام الشرعية كالقطع والرَّجم[33].

واستخلص مفسرنا حكم ترجمة القرآن الكريم التي انتشرت في القرن الماضي، عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ ال بقرة:401.

---

[32] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،127/2

[33] ينظر: محاسن الشريعة ومساويء القوانين الوضعية، عطية بن محمد سالم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:1، 1393هـ - 1973م، (ص: 43).

فقال: "أن الأمر باستبدال لفظ "انظرنا" بلفظ "راعنا" يدل دلالة واضحة على منع ترجمة القرآن الكريم وعدم جواز نقله إلى غير لغته التي نزل بها، لأن بناء ألفاظه وتركيب صيغه، أمر محدود مرسوم من لدن الله الحكيم الخبير"[34].

و"قد استقر بين المسلمين على أن الترجمة لا تعتبر قرآناً وإنما يقصد بها نقل معاني القرآن بحيث يتسنى للإنسانية الاطلاع عليها والاهتداء بتعاليمها"[35].

كما تحدث عن قضية الاجتماع للذكر واحتج بعموم لفظ الذكر، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ آل عمران: 191.

قال والمعترض على الذاكرين جماعة محجوج بحجتين اثنين: أن الكتاب والسنة قد أطلقا الذكر ولم يقيداه بالفرد والجماعة،...أن هناك أحاديث نبوية تشير إلى استحباب الاجتماع على الذكر وعلى قراءة القرآن، كقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل يا رسول الله، وما رياض الجنة قال حلق الذكر".[36]

وقد اختلف العلماء في الذكر الجماعي بين مجيز ومانع، ويرى شيخ الإسلام: أن "الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن مستحب إذا لم تتخذ ذلك عادة راتبة كالاجتماعات المشروعة، ولا اقترن به بدعة منكرة".[37]

في المجال الاجتماعي:

ويراد بها المشاكل الاجتماعية المستجدة في عصر المفسر، سواء تعلقت بالعلاقات العامة أو العلاقات الأسرية، والفردية.

---

[34] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،160/2

[35] ترجمة القرآن الكريم، أحمد علي عبد الله، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد الستون / شوال- ذو القعدة - ذو الحجة - 1403 هـ، (ص: 91)

36 ينظر:توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،207/3_208

37 ينظر: مجموع الفتاوى ،ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م،(22/ 523)

تطرق المفسر للحديث عن أموال اليتامى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥ ﴾ النساء:5.

إذ أن الآية الكريمة حذرت على وجه الإطلاق إعطاء الأموال للسفهاء سواء كانوا إناثا أو ذكورا؛ فإنما ينجر عن ذلك فساد عظيم؛ حيث قال:" وهذا هو الظلم ـلعمريـ بعينه، والقاء بالأيدي إلى التهلكة. وهذا ما قد أثبته الواقع الملموس وأخطأت فيه التجربة محزّ المراد، وعادت على ذويها بالخسران المبين زمانا ومكانا؛ فكم من بيوت بسفه التبذير وإهمال التدبير قد اقفرت، وكم خزائن أموال ملآى بهما نفذت، وكم دول بهما أفلست، فصيرت أيادي شعوبها هي السفلى، بعدما كانت هي العليا: عطاء وتكرما، وقد رغب الله عباده في حفظ أموالهم بحسن التدبير وصونها من التبذير؛ لأن بها قوام أجسادهم، وصلاح معاشهم"[38].

كما تحدث أيضا عن موضوع انتشر كثير في العصور المتأخرة، الذين يسيؤون العشرة مع زوجاتهم، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩ ﴾النساء: 19.

حيث ساق العديد من الآيات الحاثة على حسن المعاشرة، والأحاديث التي أوصى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتناء بالنساء ثم قال:" فعلى الرجال زمانا ومكانا أن يقتدوا برسول الله فيما يخص معاشرتهم لزوجاتهم"[39].

ثم أحال إلى كتب الفقه والأحكام بقوله: وقد تكفلت كتب الفقه والأحكام بما يتعلق بمعاشرة الرجال لزوجاتهم، وبمعاشرة النساء لأزواجهن، وفصلت ذلك بكل ما يقتضيه الرجل والمرأة وبينت لكل ذي حق حقه"[40].

---

[38] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،234/3.

[39] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،257/3.

[40] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،258/3.

وفي ظل الانبهار العربي بالغربي، وتميع المسلمين في الموروث العلماني حذر مفسرنا من ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾ آل عمران: 119.

حيث ذكر توجيها في غاية الأهمية نصه: "في هذه الآية دلالة واضحة على عدم جواز استعانة المسلمين بأهل الذمة في تسيير شؤونهم ، وعدم جواز استشارتهم في أي شيء من أمور المسلمين؛ كما لا يجوز تقليدهم في سياستهم وثقافتهم وحضارتهم، المبنية على أمزجتهم المعادية لشريعة الله، وهذا عام في جميع الكفار، سواء كانوا أهل ذمة أو أهل حرب"[41].

و تبعا لذات الموضوع قال عند تفسيره قول الله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾ المائدة: 65 .

"فقد لبسنا العدو في ديارنا، واستولى على أنفسنا وأموالنا، مع الفتنة المستولية علينا بقتل بعضنا بعضا، واستباحة بعضنا أموال بعض... نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن"[42].

في المجال سياسي:

ويراد بالمجال السياسي ما يتعلق بأمور الحكام مع المحكومين، سواء في العلاقات أو في الحقوق والواجبات.

لم يفت مفسرنا أن يجعل للمجال السياسي المعاصر مكانا في تفسيره، فاستوقفه قول الله عزوجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ آل عمران: 161.

---

[41] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،136/3.

[42] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،116/4.

فتحدث عن غلول الحكام بقوله:" من الغلول ما يأخذه الحكام من غير الضروريات لأنفسهم من أموال الشعوب، أو ما يهدى لهم إبان حكمهم قال رسول الله : من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول".

ثم ساق حديث عن أبي حميد الساعدي ليتوصل في نهاية قوله إلى أن استئثار الحكام بشيء من أموال الشعوب دونهم، يعد اغتصابا عقلا وشرعا، ومن غصب شيئا وجب عليه رده مع تأديبه[43].

وقد أبدى المفسر غضبه واستيائه من الوضع الحالي لانسياق الحكام المسلمين نحو ما يمليه الغرب ووصفهم بالأغبياء، فقال:" وقد انقلبت الأحوال في هذه الأزمان باتخاذ أهل الكتاب كتبة وأمناء، وتسودوا بذلك عند الجهلة الأغبياء من الولاة والأمراء"[44].

كما تحدث عن السعي نحو تحالف عربي غربي ضد المسلمين، فقال إثر تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠ ﴾ ال بقرة:021، قال:"...هذه قاعدة ربانية مطردة زمانا ومكانا. فكيف جاز لدول المسلمين أن يوادوا اليهود والنصارى ويسترضوهم بكل وسائل الاسترضاء؟ بل قد تحالفوا معهم ضد إخوانهم المسلمين وحكّموهم في شؤونهم الداخلية والخارجية وأسموا هذا التحكيم صداقة بين الدولتين"[45].

الخاتمة:

في نهاية هذه المداخلة توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

محمد عبد الكريم الجزائري عالم جزائري له تأليف كثيرة تظهر اهتمامه بقضايا أمته.

❖ تفسير"توجيهات القرآن الكريم" يظهر موسوعية المؤلف، وإحاطته بكتب التفسير وعلوم القرآن، وإلمامه بالتفسير بالمأثور والعقلي.

---

[43] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،179/3.

[44] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،137/3.

[45] توجيهات القرآن الكريم، مصدر سابق،181/2.

- ❖ قدم المفسر التفسير بأسلوب سهل ممتنع، يجد فيه كل قارئ ضالته.
- ❖ ربط المفسر بعض الآيات القرآنية بحالة عصره، مستجيبا لمتطلبات مجتمعه.
- ❖ حاول المفسر من خلال تنزيل الآيات على الواقع ربط القارئ المعاصر بالقرآن الكريم وتعزيز صلاحيته لكل زمان ومكان في نفوسهم.
- ❖ استعمل المفسر أسلوب التصريح والتلميح أثناء التطبيق العملي لتنزيل الآيات على الواقع.
- ❖ استعان المفسر أثناء إسقاطه للآيات على المستجدات عبارات متفاوته الدلالة، وألفاظ معاصرة.
- ❖ أغلب تصريحات المفسر في الإسقاطات كانت خاصة بالمجال السياسي والحربي، من خلال تشخيص الداء ووصف الدواء.
- ❖ فصل المفسر بين تفسيره للآيات، وإسقاطاته على الواقع التي تكون دائما تحت عنوان "التوجيهات".

المصادر والمراجع:

1) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،ط 1 ،2006م.
2) توجيهات القرآن الكريم، محمد عبد الكريم الجزائري، مؤسسة المعالي للنشر والإعلام،ط1، 2013م.
3) خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، الّنجار، هيرندن- فيرجينيا -الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 3/ 1420ه.
4) الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري بأقلام العلماء والأساتذة والباحثين، بن سعيدي سمير، جامعة جيجل،العدد4،جوان 2021.
5) الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري بأقلام العلماء والأساتذة والباحثين، بن سعيدي سمير، جامعة جيجل،العدد4،جوان 2021. 157-159.
6) الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة، سمير بن سعدي، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،العدد9، سبتمبر 2018.

7) الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة، سمير بن سعدي، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،العدد9، سبتمبر 2018.

8) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، ابن دقيق العيد، ت:محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط:2، 1430 هـ - 2009 م.

9) فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، ت: محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية لنشر الكتاب،د.ن.

10) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، ت: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع،ط:1، 1427 هـ - 2006 م .

11) محاسن الشريعة ومساويء القوانين الوضعية، عطية بن محمد سالم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:1، 1393هـ - 1973م

12) منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه "التفسير والبيان لأحكام القرآن، خديجة سائر الرشيدي،رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، 1441ه

13) وقفة مع المثقف الجزائري الراحل د. محمد بن عبد الكريم الجزائري (1912/ 2024) بمناسبة صدور أعماله الكاملة عن «دار الوعي» بالجزائر، سعدي بزيان،https://elbassair.dz/14047.

14) مجموع الفتاوى ،ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م.